ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 08 (عدد 1خ) – 31 جويلية 2021

ثقافة الاغتراب والكائن الهامشيّ في ديوان «الطّريق إلى أثمليكش» للشّاعر الجزائري "أزراج عمر"

The culture of alienation and the marginal being in the collection of «the road to Athmliksh» by the Algerian poet «Azraj Omar»

مصطفى ولد يوسف* [1]
ouldyoucefmustapha@gmail.com
[1] جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2021/04/27 | تاريخ القبول: 2021/06/09 | تاريخ النشر: 2021/07/31

ملخص:
في ديوان "الطّريق إلى أثمليكش" مؤشرات قويّة على الحالة النّفسية والثّقافية للشّاعر/ الإنسان التّائه في جغرافيات المنفى، ووعي مدرك لذلك الخراب النّفسي للكائن المغترب المهزوز ثقافيا ووجوديا، وهو في حضن المنظومة السّلوكية والثّقافية للآخر؛ فكيف السّبيل إذا لتجاوز حالة الافتقار في منفيات الذّات والهويّات؟ أبتمشيط ذاكرة الطّفولة وصور المكان والوطن الغائب بحثا عن "نوستالجيّة" nostalgie)(الماضي أم بتجريد الذّات من أوجاعهامن خلال تفريغ الفؤاد من جميع نكساته الوجودية والثّقافية والإيديولوجية وملحقات التّردي السّياسي والاجتماعيّ، في لغة تمارس الاغتراب ذاته؟؟
الكلمات المفتاحية: الاغتراب الثّقافي؛ الاغتراب اللّغوي؛ الافتقار؛ الذّات التّائهة.

Abstract: In the collection of «the road to ATHMLIKSH» arestrong indication of the psychological and cultural state of the last poet in the geographies oh exile, and AL conscious awareness of that psychological devastation of the expatriate being in the embrace of the behavioral and cultural system of the other how to overcome the lack of self-denials and identities? Shall I comb the memory in search of an out let in child hood and image of the place and thehomeland, or in stripping the self from its caution by emptying the heart from all its existential, cultural and ideological setbacks in the language of the same estrangement?
Key words: cultural alienation; linguistic alienation; the lack; the wanderingself's

* المؤلف المُرسل: ouldyoucefmustapha@gmail.com

مقدمة:

عبر أكثر من قصيدة يسأل الشّاعر عن المكان / الأرض والهويّة، وهو في رحلة المتصوّف بحثا عن ذاته المتشظيّة بين واجب التّأقلم في الغربة، وإكراهات الحنين للأرض / الأم، فيعيش اغترابا متعددا في تحليق رمزي وانزياحي كثيف للغة التي لا تطابق المألوف الأسلوبي، ينمّ عن اغتراب تعبيري يعقّد إمكانات تحرير المعنى من غموض مقصود، يتجاوب مع مناحي المنفى المتأصلة في كيان الشّاعر وفي أدائه الشّعري المتفرّد؛ فيكون السّؤال/ الإشكال: **ما علاقة الشّخصية المنفيّة بالثقافة والمكان؟ وكيف استطاع الشّاعر صناعة لغة اغترابيّةمواسيّة عوالمه التي تشتغل على دال التّأزم الوجوديوانحطاط العالم الحسيّ المحيط به؟**

1- الاغتراب الثقافي وطوبولوجية الضّياع:

عندما نعود إلى مسودة ملفوظ الغربة نجده ملتحما بالبعد عن المكان، فالمعجم المعروف "لسان العرب" لابن منظور يقول في معنى "الغربة" إنّه النّوى والبعد.[1]

وبين الغربة "s'expatrier" أو "action d'expatrier" والاغتراب "dépaysement" فجوة في الدّلالة والمعنى،فالطّرح الماركسي للاغتراب هو العيش في مجتمع طبقي، مغتربا عن إنسانيته، وقد أطلق عليه "**الاغتراب الإنساني**"؛ فإقصاء الذّات من الملكية والسّيطرة، وفي عملية إنتاج الثّروة عن رغبة ومشاركة لإشباع الحاجات، ووضعها في إطار السّلعنة أو البيضعة[2]تصبح **مكسبا رأسماليا** وليس **مكسبا إنسانيا** فينتزع منها الصّفة الإنسانية في ظل نظام التّشيّء "**chosification**" الذي تكرّس في المجتمعات الغربية الحديثة، فتعاظم الشّعور بالاغتراب.

ما ذهب إليه "**ماركس**" في تغييب الإنسان كقيمة روحية لحساب البضاعة أو السّلعة في إطار الرّبحيّة الرأسمالية المفتوحة على هندسيات سلوكية واجتماعية معقدة أفضت إلى محاصرة آفاق الذّات من جميع جوانبها، وهي في اغتراب مزمنومتعدد الأوجه، وخاصة الاغتراب الثّقافي أو في شكله الثّقافي بالنسبة للمغترب، حيث يعاني الفرد في الغربة من عدم "**القابليّة الثقافية**" وبالتالي الاجتماعية، وعجزه عن تأطير نفسه في مجتمع يختلف عنه هوية وثقافة،وهذا ما يدفع به إلى الإحساس "**بالتّصحر وعدم**

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات بيروت، لبنان، ط1، 2005 مادة "غرب".

[2]- ينظر: أحمد بكر، مفاهيم ماركسية: ما هو الاغتراب؟، الرّابط httpp//nevsoc.me التاريخ: 18 يناير 2013.

الانتماء الثّقافيّ"(**non affiliation culturelle**، وهو في حالة تواحّد مع الآخر[1]، فالثّقافة تحدد في نظر "لينتون" "Ralph Linton" حقيقة الشّخصية[2]بوصفها كتلة واحدة، ومن ثمّة ضرورة التّأكيد على الشّخصية الثّقافية، "فالفرد وبيئته يؤلفان شكلا ديناميا متكاملا".[3]

في ظل الاغتراب الثّقافي تنحصر "**اجتماعية الثّقافة**" "la sociologie de la culture"، حيث تكون الشّخصية الثّقافية تائهة وفارغة، وهي بعيدة عن مجتمعها الخاص أو الحصريّ، فيتضاءل وجودها الهويّاتي والتّاريخي في واقعها الاجتماعي الحقيقي الجديد لأنّها فقدت وجودها الجمعي أو نمط وجودها الجمعي "le mode d'existence collectif" كما يقول الباحث "**رايمولدروت**" "**RaymondLedrut**"[4]

في ديوان "**الطّريق إلى أثمليكش**" بحث عن ولادة ثقافية في الغربّة، ففي قصيدة "العزلة" تمثيل لذلك النّفي الثّقافي المريع المنتج للمسمّى "**النّفسي المأزوم**"؛فالأنا في مسارها الانفصالي عن الوطن/الأصالة تعيش في حالة **توحّدوالذّاتويّة**

ثمة كينونة غائبة، وكل المقاسات مؤجلة، حيث يتمدد الاغتراب في فضاءات نفسيّة الشّاعر، وهو في عمق عزلته الثّقافية عاجزا عن الحب، ولكنّه ماض في تأثيث كيانه الاجتماعي بألواح الذّاكرة التّاريخية، فيقول:

أنا ابن الملوك، وبرق الزيتون
وصيحات الأوراس وهو يلبس
البرزخ قفطانا
أنا البربريّ النّحيل
أدق على الظّل ليلا...
...كيف ترحل أبعد من وطن يمطر الموت في الصّيف
ويسقي الحناجر بالرّمل والحيف؟[5]

---

[1] -Voir: Fisher, GustaveNicolas, les concepts fondamentaux de la psychologiesocial dunod, 3eme édition paris, France, p 30.

[2]- ينظر: ناصر الحجيلان، العلاقة بين الثقافة والشخصية نقلا عنه، جريدة الرياض، العدد 1474 في 6 نوفمبر 2008.

[3]- رالف لينتون، الأصول الحضارية للشخصية، تر: عبد الرحمن اللبان، دار اليقظة العربية، مؤسسة فرنكلين للطباعة، بيروت، ط1، 1964، ص 123.

[4] -Voir: Raymond Ledrut, la personnalité culturelle et ses relations avec le type culturel et le système social, Revue l'homme et la société N°23. 1972, p 135.

[5]- أزراج عمر، الطريق إلى أثمليكش وقصائد أخرى، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 102.

فالذّاكرة المصدومة عنوان الاغتراب الأبرز، وهي تراهن على موت الحاضر قبل ولادته، مادام الوقت لا يلائم للخروج من **عزلة المتصوّفة**، وجروح المأساة الوطنية الغائرة في التّسعينات من القرن الماضيّلم تعلن عن أسماء جلاديها:

قرب المزارات ليس إذا كان نهري سائلا
هل ثمّة الآن مخرج صدق إلى عتبات الوئام؟
وهل يمكن الآن أن يستدير إلينا الغمام
ويبعث فينا نبع الخلخال كي يرقّص
الشّجرات وحزن الحمام؟[1]

في جغرافيات المنفى والاغتراب شعريّة الأمنية والتّماني في استعادة الذّات المنهكة من حالة **الذّاتويةالثقافيّة (autismeculturel)** وهذا ما دفع الشّاعر إلى تقديم نفسه كهويّة ثقافية حصرا "**أنا البربري**" غير عابئ بالهوية السّياسية وليس مستعدا البتّة العبور إلى ثقافة الآخر كرهينة **للاستلاب الثقافي**، لأنّ في ذلك نصرةللمنفى، وبالمقابل فهو منفتح ومقدام على الرّوافد الإنسانية المغذية لكيانه (نهره)،متفوقا على رهانات التفسخ والاندثار بفضل حسّه الإنساني الصّافي والمتعالي:

...هل من ينابيع تشفي صحاري المتصوّف القّروي
لكي ترتمي فوق ركبتيه المجرات خلسه
وترسله عشبة من صهيل
وراء ثلوج الزمان؟

إنّ الشّاعر حاضر في الغربة تحت ضغط إكراهات المأساة الوطنية وانسداد الأفق، وفي الوقت نفسه هو غائب وجدانيا عن حاضره، من خلال خلق أفق "**السّؤال الوجودي**" عن ماذا جرى وماذا جرى لي؟! في ظل محدودية أجوبة الواقع، ولكي ينفلت من ضائقة الفضاء المأساوي في أكثر من طبعة له، حيث لا يريد أن يستنسخ الأجوبة ذاتها، لأنّها مفلسة في معناها ودلالاتها قرّر أن يتمدّد في فضاء الطّفولة والقصيدة والحلم:

إذا ضاقت الدنيا عليّ، أوسع خط الحلم
إذا حاصرت شفتي صخرة الغم
أدق على الغيم
وأخفض للغرباء سحاب الهديل
وأشعل نهرا وراء ثلوج الزّمان[1]

[1]- المصدر نفسه، ص 103.

في فضاء القصيدة والحلم تنعزل تجربة المتّصوف حيث استبطان الذات والكشف ونفاذ الرؤيا وإعمال ملكة الحدس التي هي في نظر "علي محمد اليوسف" عوامل تخصيب[2]،فالعقل البشري ممارسة وجدانية وصوفية في شكلها الإيجابي، والقصيدة التي أضحت أقرب منافي الشّاعر من كل المنفيات هي الملاذ الآمن ليصفي حساباته مع الواقع المتدهور، وبفضلها تتحرر الذّات من كوابيسها، معبرة كما تشاء عن هواجسها في ظل غياب بوادر الانفراج النفسي والانعتاق من الواقع المتصحّر،يتصدّر مشاهده الإخفاق الذّاتي؛ ففي قصيدة السّلم، يقول:

امتطيت حصان نشوري
ودار بيّ التّاريخ،والأرض أعلى فأعلى
فصرت بقرب الإله شبابيك مفتوحة
وعرجون ماء لظمأى ضواري البراري...
وحال انغلاق المجرّات حولي
تداعت جبال الصّدى[3]

في معجم الشاعر ألفاظ الظمأ، والصّدى، والصّحاري والنّهر، وهي كيانات الافتقار والرحلة الطّويلة والشّاقة؛ فمقام الظمأ في وجود الصّحاري،وهي منفاه الاختياري؛ ثم الاضطراري في التّسعينات من القرن العشرين بسبب المأساة الوطنية؛وفي مقام النّهر حالة الشّاعر السّالك إلى احتضان الإنسان والإنسانية جمعاء كحال المتصوف السّالك إلى ربه[4]، فإذا كان الصّوفي متطلعا دوما إلى الحق، وهو في منفاه الرّمزي، فإنّ الشّاعر متطلع للاستقرار في فضائه الهارب باستمرار؛ وطنه الغالي الذي يحلم به، وهو في الرّبيع دوما وأبدا، فبقي له منفاه الثقافي الذي يغذّي اغترابه النفسي في يوميات مدينة"**لندن الباردة**"، ويعيق عودة ذلك التوازن مع الذات والوطن البعيد، ففي قصيدة "وطن الخوف" يقول:

وطن يدفن أحلامه
تلك أبواب الحديد تصد شجري وترسله
طيرا ميتا في الجهات

---

[1]- الديوان، ص 104.
[2]- ينظر: علي محمد اليوسف، الاغتراب والصوفية، صحيفة المثقف، الرابط www.almothaqaf.com،التاريخ: 2017/11/04.
[3]- الديوان، ص 98.
[4]- ينظر: شعبان أحمد بدير، جدلية الاغتراب في الشّعر الصّوفي، الرابط www.diwanalarb.com،التّاريخ: 2009/08/16.

وريشا في حرة من رماد...
وتلك هي أيام نداولها بين الموتى[1]

إنّ المنفى موت متجدد وإحساس ملازم يذّكر الشّاعر دوما بالانفصال عن الوطن مكرها، وتوحد الذات في ظل متطلبات الواقع الموبوء باليأس والتّصحر الثّقافي:

أيّها الأولياء
نحن في حاجة إلى شيء
من الوهم كي نغوي المعرفة
وطن يكافئنا بالنسيان
والنسيان يكافئنا بالأقفاص[2]

يتحوّل الاغتراب الثقافي إلى الاغتراب النّفسي، فلم يعد حاجز المعرفة يحول دون الإدمان على حمولات الإحباط ومهارات ابتكار الوهم، فيغيب الأمن النّفسي " sécurité psychologique" الذي يعد "مطلبا ضروريا لحياة كل فرد من أفراد المجتمع"[3]في نظر الباحثة "رغداء نعيسة" ؛ والأمن الثقافي للذات التي حتى وإن وجدت أمنها الماديّ في المنفى، وتوافرت جميع شروط المعيشة فإنّ الأمن الثقافي "sécurité culturelle" هو الوحيد الذي يحقق الشّعور بالانتماء والقيمة الفعلية للذّات، وهي تمارس ثقافتها وتقاليدها وتاريخها الخاص والعام ؛ فهو الضامن للأمن النفسي ومستقر الأمان.

2- اللّغة ووضعيات اغتراب المعنى والأسلوب:

في الديوان تأسيس لمنظومة لغوية تمارس اغترابها الملفوظاتي، ففي "**الجملة الأزراجيّة**" تبعية لمنفيات الذّات والحضوروفرض للغة افتراضية تنشد التّجاوز المكفول به شعريا كإقرار صريح بممارسة إراديّة في التّمادي على نسف أفق التوقع،وسلطة المعنى في واجهاته المعروفة، ليعيش القارئ حلاوةالاغتراب اللغويّ في غموض فني يعكس ذلك الإحساس بالضّياع (**شعرية الضّياع**)في المنفى؛ ويكاد يكون ذلك الاغتراب رديفا للاغتراب الثقافي وفقدان الأمن النّفسي، فتصبح الكتابة **مدينة وجدانه المنفيّ**، وهو القائل في قصيدة "الشّاعر":

---

[1]- الديوان، ص 111.
[2]- الديوان، ص 114.
[3]- رغداء نعيسة، الاغتراب النفسي وعلاقة بالأمن الثقافي، مجلّة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، 2012، ص 115.

لا شريك له
يسير مع الناس في زمان آخر
يحزم بالنّار سجادة،
وفي مهب الريح يقيم دولة الموسيقى[1]

لا يمكن أن نتجاوب مع التّشكيلات العبريّة المتسامية عن الوضوح إلاّ إذا أدركنا مدى التّجريب البلاغي للشّاعر في عقد القران بين الاغتراب الثقافي ورحلة البحث عن مصادر الانتماء لإعادة الاعتبار للذّات المتخندقة في أبراج القصيدة،ماثلة الوجود والماهية والانزياحات،من خلال جغرافية تشكيل الجمل التي تفيض شعرية حزينة وباردة، فيقول في قصيدة "الملوك":

...وللحمام أن نخلع رماده ويكلّم الأشياء
لنسلك منعطفا آخر
الجمال يوحّد العالم[2]

وفي قصيدة "منزل ليس للحب" يقول:

"هذا الفضاء ليس ملائما لنفخ الماء
هذا الفضاء صدى تهوى فيه الكلمات
في برزخه حاولت أن أجمع النخلات
كلها في زفرة واحدة، في قبضة واحدة، وفي بكاء الصفصاف".[3]

يقول "بول فاليري" إنّ الشّعر لغة داخل لغة[4]. ولا شك أنّ القارئ للجملة "للحمام أن تخلع رماده ويكلم الأشياء" يقف عند الطّاقة والحمولةالانزياحية والدّلالية التي تلامس الغموض في شكله الاغترابي، حيث مسارات الألفاظ المشكلة لها متباينة، وليس من المشارب ذاتها، ترسخ حالة الخروج عن **المعياريّة الشّعرية في القاموس المشترك لشعراء الحداثة**، مخترقا أداءات الملفوظ الشّائع، وبالتّالي تسمو الجملة بعطاءاتها الجمالية والدلاليّة المغذية للوجدان، وهي خاضعةلمنبهات واقع الشّاعر الهامشيّو الضائع في المنفى، فيسوقنا هذا المنفى إلى مسالك ابتكار لغة ذات مواصفات خاصة، ترتكز على

[1]- الديوان، ص 51.
[2]- المصدر نفسه، ص 50.
[3]- المصدر نفسه، ص 59.
[4]- عبد الله عليباسودان، مقدمة في مفهوم الانزياح في الشعر، نقلا عنه، الرابط www.rabitatalwaha.net التاريخ: 2017/05/29.

الدّلالات الجديدة كما يقول الباحث "عباس يد اللهي فارساتي"[1]،ومن ثمّة نستقرئ خلفيات هذا التّركيب الانزياحي المتفرد من وضعية المعنى الكليّ.

في كل ملفوظ انزياحي اغترابي خرق مقصود للمعاني المتهيئةمسبقا،فمن خلال حصيلة أوليّة للمختارات الجمليّة التي سأسردها لاحقا تجسد الالتحام بين المعايشة اليومية كحالات الاغتراب في وضعياتها المختلفة والمكنون اللغوي؛ فيمكن اختزال ذلك فيما يلي:

أ.الاغتراب النّفسي والمعادل الجمليّ الغالب في قصيدة "هايستينغز":

...ما الذي جعل القلب سحابا وبيتي خلاء؟
...في الظلام تسللت خلف الزمان
فاستدار إليّسوق جبال الألم
فالتجأت إلي ثوب الوالي...[2]

ب. الاغتراب الاجتماعي: ومعامل الحموضة الشّعرية تجسد في قصيدة "ساعي البريد" فيقول:

هل سافرت كثيرا لأكفأ بالفراغ؟
تشردت الأرض ولم أجد غير الأشياء في غير ذاتها
وتجارا يروجون لبكائي...[3]

ج. الاغتراب الثقافي: والمعادل الجمليّ الغالب نجده في قصيدة "العزلة":

أنا البربري الأشد عزلة في الصحراء
في حضرة من لا أهوى
ومن لا أهوى هو المنفى[4]

في كل هذه المحميات الاغترابية يلتحق الانزياح اللّغوي في صبغته التّركيبية المعقدةكانعكاس حتمي للمنفى، فيعيش القارئ ذلك المنفى وجدانيا ومعنويا ولو مؤقتا؛ في حين يعيشه الشاعر يوميا وأبديا،فهو وجه اغترابي ينضاف إلى التّراكم الاغترابي المتنوع المستجد في المحفل الشعري ككل،ومن أمثلة ذلك هذه العيّنة العبريّة الغائرة في الغموض الفني:

---

[1]- ينظر: عباس يداللهي فارساتي، الانزياح التركيبي في شعر سمير العمري، الرابط https//al-manassa.com التاريخ: 2020/09/04.

[2]- الديوان، ص 29.

[3]- المصدر نفسه، ص 45.

[4]- الديوان، ص 99.

...في غفلة المجرات راح جبيني
يقاسم سرب الطيور[1]

في المقطع المذكور آنفا لا يخدم المعنى المنتظر وإنّما التّفرد الجمالي في تفجير اللّغة إلى كيانات غير متناسقة في واجهة المقطع، وشديد التلاحم في الخلفية النّفسية للشّاعر،وهو المعني بالدّلالة،ومشبع بالحنين فيقول:

سماء الحنين إلى وجه والدتي...
...وقرية جديّ يهب عليها البكاء؟...

هذا الحنين للوطن المغتال في زمن المأساة يبث فيه الألم، وهو يتطلع إلى الانعتاق من كابوسيّةاللّحظة؛ وفي عينة أخرى يتم ترسيخ التّصور الاغترابي للسّلوك اللغوي في مداه البلاغيّ، وبالتالي تكريس التّفرد الهامشي في توظيف اللّغة كقوله في قصيدة "الزبد":

صرت تقيس أيامك بظل المطارات
هل أنت مشغول بترويض الغزله؟
...المصباح يتضاءل
الريح تمطر في قلبك
الأرض تتشقق في صوتك وتهوى كالجثه[2]

إنّها نماذج ملفوظاتية سريالية المنبع، منتخبة ببراعة في تصوير لحظات الرّحيل والانتقال من مكان إلى آخر، وقد تمت تصفيته كذات أو شخصية لها حضور ثقافي في مجتمع غريب عن ولادته وطفولته وأحلامه ونزواته، فيمارس الشّاعر تلك التّصفية في معيارية اللغة وحتى في اللغة الشّعرية المتداولة أو المشتركة في أوصافها البلاغية والدلالية ليصنع منها **وجها اغترابيا ووجهة جديدة**، من خلاله تكتمل الدّائرة الاغترابيّة، وهذا لا يعني أنّ الحمولة اللغوية تفتقر للمعنى، وإنّما لا يحقق الإجماع، لأنّه مجرد طيف يستند على الحدس الشّعري والحس الجمالي السّامي لقارئ، جنسيته الوحيدة الشّعر، فيعلن الشّاعر في قصيدة "أعراس":

في بيت الشّعر تكلّم الرّعد
أيّها الدّليل قربني من "الزيتونة"
قبل أن يجف حلق الكناية

[1]- المصدر نفسه، ص 29.
[2]- الديوان، ص 41.

أسكن في صوتي لأجعل من النهار لباسا
ومن الليل معاشا...
ماذا يفعل هذا الذي يوقد الريح؟
ولماذا يلبس الغابة كلّها ويحزم ذئابها بالغيم؟
ولماذا يسدل المجرات على ماء الشّعر؟[1]

إنّنا شهادة موثقة بأنّ الشّاعر في حالة ابتداع وابتكار الاغتراب اللّغوي من خلال شبكة من الموصوفات الأسلوبية والتعبيرية والبلاغية، تؤطرها **الصّورة الشّعرية الحلميّةوالطفولة**، وهي ترتوي من ينابيع الصّوفية، وكلّ هذا الحشر في تركيب الصور تمثيل لحالة الاغتراب الكليّ الذي لازم الشّاعر في غربته، فهو في وضعية "اللامنتظر" "**inattendu**" في عالم مكشوف على تراخي الأحلام وغياب الوطن وتدني الوجود:

كلّما أشعلنا بروق الوجد
هامت في البراري خيول الظنون
كلّما جمعتنا المساءات اخترقنا الحدس
وذوينا في مهب الشّفتين[2]

لسنا أمام الانزياحات المعهودة والمعروفة في قواميس شعراء الحداثة، وإنّما صورة جديدة من التأليف الشّعري، حيث يكتسح الاغتراب الدّلالي في مجمل المعروض العبريّ والأسلوبي كامتداد وجداني للاغتراب النّفسي والاجتماعي والثّقافي الذي يعيش في عمق الشّاعر، فهو **الوصل أو عطف** هذا بذاك، مع احتمالية المعنى في تأويل كلّ هذا الرّكام اللّفظي والجمليّ، ومن ثمّة لا يمكن إدراك وفهم النّص أو النّصوص المصطفة في الديوان بالارتكاز على الملصقات البيانية أو الرّمزية أو المجازية المعهودة، لأنّها تتجاوز الإطار المفهوماتي للبلاغة التّقليدية، مؤسسة بلاغة ثقافية مشعّة بالنّفسي والاجتماعي والموروثي والشّعري، حيث اللّفظة أو الجملة تقاس **شعرا أو جمالا** وليس **شكلا وتركيبا**، فيتنازل المعنى عن المغزى لحساب التأويل الدّلالي في مستوياته المختلفة، بعيدا عن مواقف الحزم في اتخاذ قرار تثبيت المعنى السّطحي أو المنتظر

[1]- المصدر نفسه، ص 26.
[2]- الديوان، ص 71.

خاتمة:

لقد تنوعت تيمة "الاغتراب" في ديوان "الطّريق إلى أثمليكش"، وإذا كان الاغتراب الثّقافي مهيمنا في مخاطبة الشّاعر لذاته التي أرقتها الغربة وجغرافيات المنافي المختلفة فإنّنا أمام متحف لغوي عندما نستعرض أبجديات الكلمات والتّشكيل الأسلوبي، حيث لم يكتف الشّاعر في تقديم حالات الاغتراب من خلال المعايشة الوجدانية والعقلية لإكراهات المنفى، وإنّما كان ذلك الإحساس ممتدا إلى البنية اللّغوية والأسلوبية، باستحداث توليفة من الاغتراب اللغوي الذي يكرس انزياحية جديدة ومتفردة، وهو بذلك يؤكد على أثر الاغتراب في بعده الانتمائي والثقافي في نحت لغة ورسم بيانها؛ مشبعة بالجدّة والتّفرد، هي خلاصة رؤى حداثية للتجربة الشّعرية، وتطور طبيعي لحالات المنفى التي على القارئ الفطن أن ينصت إليها بجوارحه وعقله.

المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2005 مادة "غرب".
2. أحمد بكر، مفاهيم ماركسية: ما هو الاغتراب، الرابط httpp//nevsoc.me،التاريخ: 18 يناير 2013.
3. ناصر الحجيلان، العلاقة بين الثقافة والشّخصية، جريدة الرياض، العدد 1474 في 6 نوفمبر 2008.
4. رالف لنتون، الأصول الحضارية للشخصية، تر: عبد الرحمن اللبان، دار اليقظة العربية، مؤسسة فرنكلين للطباعة، بيروت، ط1، 1964.
5. أزراج عمر، الطريق إلى أثليكش وقصائد أخرى، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
6. علي محمد اليوسف، الاغتراب والصوفية، صحيفة المثقف الرابط www.almothaqaf.com التاريخ: 2017/11/04.
7. شعبان أحمد بدير، جدلية الاغتراب في الشعر الصوفي، الرابط www.diwanalarb.com التاريخ: 2009/08/16.
8. رغداء نعيسة، الاغتراب النفسي وعلاقة بالأمن الثقافي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، 2012.
9. عبد الله عليباسودان، مقدمة في مفهوم الانزياح في الشعر، الرابط www.rabitatalwaha.net التاريخ: 2017/05/29.
10. عباس يداللهي فارساتي، الانزياح التركيبي في شعر سمير العمري، الرابط https//al-manassa.com التاريخ: 2020/09/04.
11. Fisher, GustaveNicolas, les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, dunod, 3eme édition paris, France.
12. Raymond Ledrut, la personnalité culturelle et ses relations avec le type culturel et le système social, Revue l'homme et la société N°23. 1972.